

٢/١١ شرح مقدمة التفسير لابن تيمية | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

| يوم ٨٢/٦/٢٤٤١ الشرح الثاني

يوسف الشبل

طيب بسم الله والحمد لله وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد فهذا المجلس الثاني من مجالس شرح مقدمة شيخ الاسلام ابن تيمية في اصول التفسير - 00:00:00

وهذا اليوم هو اليوم الثامن والعشرون من شهر جمادى الآخرة. من عام الف واربع مئة واثنين واربعين. هذا المجلس نستكمل فيه ما توقفنا عنده وهو بيان عظمة هذا القرآن وأهمية تدبره واستخراج حكمه واحكامه. اشار الشيخ 00:00:19 رحمة الله الى عظمة هذا القرآن وبيان اهميته وتدبر اياته واستخراج ما فيه من الاحكام والدلائل والحكم ذكر لنا رحمة الله عظمة القرآن بقوله القرآن حبل الله المتين والذكر الحكيم والصراط المستقيم. الذي لا تزيغ به لا تزيغ به الا هواه. ولا تلتبس به اللسان. 00:00:41 ولا -

يخلق عن كثرة الترديد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه هدي الى صراط مستقيم من تركه من جبار قصمه الله - 00:01:18 من ابتغي الهدى في غيره اضل الله ساق المؤلف هذا الكلام وذكر بعضهم ان هذا الكلام مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث علي رضي الله عنه وبعضهم وضع وبعضهم صحق وقفه - 00:01:41 على علي وال الصحيح انه موقف قال علي رضي الله عنه ثم ساق المؤلف ايات وادلة على اهمية القرآن وعظمته اذ ذكر اية طه واية المائدة واية سورة ابراهيم سورة الشورى - 00:01:58

الاية الاولى في طه قال فاما يأتيكم مني هدى فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى. ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكى. ونحشره يوم القيمة اعمى قال ربى لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا؟ قال كذلك اتكل اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى. وقال سبحانه وتعالى - 00:02:26

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين. يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجه من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم. وقال تعالى الف لام راء - 00:02:51

كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط عزيز حميد. الله الذي لهما في السماوات وما في الارض وقال جل جلاله وكذلك اوحينا اليك روحنا من امرنا - 00:03:06

ما كنت تدرى ما الكتاب ولا الایمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء الى من عبادنا نهدي به من نشاء من عبادنا وانك لتهدي الى صراط مستقيم. صراط الله الذي له ما في السماوات وما في الارض. الا الى الله - 00:03:22

تصير الامور نلاحظ ان هذه الايات الاربع كلها فيها ان هذا القرآن فيه الهدى وفيه النور اية طه قال جاء اما يأتيكم مني هدى وفي سورة المائدة قال نور من الله وكتاب مبين يهدي - 00:03:40

وقال في سورة ابراهيم انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم فهو سبب في اخراج الناس الى الى النور وهذا القرآن هو النور وكذلك في سورة في سورة الشورى قال - 00:04:07

ثم قال ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا. وانك لتهدي الى صراط مستقيم الشيخ رحمة الله اختار هذه الايات لبيان ان

القرآن هو النور والهدى ثم قال الشيخ بعد ذلك وقد كتبت هذه المقدمة مختصرة بحسب ما اماء تيسير الله تعالى من من املاء الفؤاد - 00:04:29

والله الهادي الى سواء الرشد نلاحظ ان الشيخ قبل ذلك بين ان الداعي لكتابه هذه المقدمة في اصول التفسير هو انه ورد اليه سؤال وانه سئل ان يكتب فكتب وهنا بين انها مختصرة. وان طريقتها انه كتبها من املاء فؤاده. ما امل علىه فؤاده وما استحضره -

00:04:55

في قلبه فكتبها من من ما استحضره في قلبه بعد ذلك انتقل الشيخ رحمة الله الى بيان طرق التفسير وبدأ بتفسير النبي صلى الله عليه وسلم بعدهما بين عظمة القرآن واهمية - 00:05:22

الوقوف عن القرآن وتدبره وبيان معانيه فذكر هنا قال يجب ان يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه هذه مسألة نجدها في بعض الطبعات - 00:05:40

هذا مقدمة ان بعض المحققين يضع لها عنوانا ويقول تفسير النبي صلى الله عليه وسلم وبعضهم يقول عنایة الصحابة والتابعين بمعانی القرآن هذی كلها نجدها اجهادات من بعض المحققین لتقریب - 00:05:56

وترتیب وتنظيم اه هذه مقدمة عموما الذي ينبغي لنا ان نفهمه الان هو هل النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معانی القرآن كلها كما بين لهم الفاظ القرآن كله - 00:06:14

او ان بين شيئا دون شيء اختلف المفسرون واختلف العلماء هل النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه جميع الفاظ القرآن اولى على ثلاثة اقوال وبعضهم اخذ بهذا الرأي وقال وهو شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره - 00:06:36

قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم بين اصحابه كل ما يحتاجون اليه وبين لهم جميع الفاظ القرآن بينها لهم واستدل شيخ اسلام من وافقه بقوله تعالى لتبيين للناس ما نزل اليهم - 00:06:57

وانزلنا اليك الذكر لتبيين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فقال كما ان النبي صلى الله عليه وسلم بين الفاظه كذلك بين معانی القرآن وهناك رأي اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبيّن لاصحابه الا ايات بعد - 00:07:18

ايات تعد على الاصابع بعد واستدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها انها قالت لم يبيّن النبي صلى الله عليه وسلم الا ايات بعد علمهن له جبريل ايات معدودة وهناك من توسط بين القولين فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه كل ما يحتاجون اليه -

00:07:43

وكل ما خفي عليهم من معانی القرآن وسئل النبي صلى الله عليه وسلم عنه من صاحبته فانه بینة. فليس النبي صلى الله عليه وسلم بين كل معانی القرآن او كل الفاظ القرآن - 00:08:12

ولا نقول بأنه بين ايات بعد وانما نتوسط ونقول بين النبي صلى الله عليه وسلم كل ما يحتاج اليه الصحابة رضي الله عنه من دلالات القرآن وبيان احكامه ولذلك لو تأملنا - 00:08:27

ونظرنا في كتب السنة وجمعنا الاحاديث لوجدنا ان الاحاديث يعني كثيرة ليست قليلة في بيان النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه معانی القرآن حتى اوصل بعضهم الى خمسين حديثا مما صح مما صح اسانيده بل ان هناك رسالة - 00:08:45

علمية واظنها في قسم السنة تفسير النبي صلى الله عليه وسلم تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الاحاديث الصحيحة التوسط هو الصحيح لا نقول لانه بين جميع المعايني جميع الالفاظ واستخرج جميع المعايني في كل كلمة ولا نقول انه - 00:09:09

بين ايات اه بعد علمه وعلمهم له جبريل. هذا الحديث حديث عائشة ضعيف. لا تقوم به حجة. اه الصحيح والتوسط اه طيب نعود الى ما ذكره اه المؤلف استدل المؤلف - 00:09:34

او استدل الشيخ رحمة الله شيخ الاسلام بهذه الاية وقال كما انه بين لهم الفاظه فقد بين لهم معانيه ثم استدل ببعض الاحاديث وقال وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي ابو عبد الرحمن السلمي هذا من كبار التابعين - 00:09:55

من اخذ العلم والقرآن عن كبار الصحابة من كبار الصحابة كعلي وعثمان وغيرهم وهذا ابو عبد الرحمن السلمي ومثل ما ذكرنا توفي

00:10:42 اسمه حقائق التفسير وهذا ممن عاش في القرن الرابع - 00:10:46 وهو يسمى بنفس هذا بنفس هذا. يقال له ابو عبدالرحمن السلمي وهذا من ائمة الصوفية ومن غلاة الصوفية وله كتاب في التفسير 00:10:50 رحمه الله في السبعين تقربيا اثنين وسبعين او ثلاثة وسبعين من من الهجرة. هناك شخص اخر ينبعي التنبه - 00:10:54

الخامس وهذا من حذر بعض العلماء من تفسير لأن تفسيره فيه شطحات كبيرة وغلو قولوا أنا مذهب الصوفية طيب نعود الى هذا ابو عبد الرحمن السلمي من كبار التابعين رحمه الله يقول حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن كعثمان - 00:59

ابن عفان وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ايات لم يجاوزوها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جمیعا - 00:11:23

ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة فهنا وجه الدلالة ان ابا عبد الرحمن السلمي اخبر بان الصحابة النبى صلى الله عليه وسلم كانوا يقرؤون القرآن عشراء وكانوا اذا قرأوها - 00:11:39

هذه تعلموا ما فيها من العلم والعمل قوله تعلموا دل على انهم تعلموا عن غيرهم وهم لا يتعلمون الا على النبي صلى الله عليه وسلم
هذا وجه الدلالة ايضا ما قاله انس رضي الله عنه انه كان يقول كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل جل وفي روایة جد في اعين

يعني عظم في اعيننا هذا ايضا اذا قرأ البقرة وال عمران بمعنى انه قرأها قراءة تلاوة للفاظها وفهمها لمعانيها الثالث. دليلاً الرابع قال واقام ابن عمر على حفظ البقرة عدة سنين قيل ثمان سنين - 00:12:26

وايضاً هذا يدل على أن ابن عمر كان يحفظ السورة بالفاظها ومعانيها والا لم يبقى ثمان سنين مع سورة واحدة قال ذكره مالك وذلك ان الله تعالى قال كتاب انزلناه اليك مباركاً ليذربوا اياته . وقال افلا يتدبرون القرآن - 12:52

يعقلون ويعقلوا الكلام متضمن لفهم معانيه طيب اذا هو استدل بآية النحل - 00:13:13

ما نزل اليهم واستدل بموافق الصحابة انهم كانوا يتعلمون عشر ايات علم يتعلمونها لفظاً ومعنى وكذلك ما ان الرجل كان اذا قرأ البقرة وال عمران جل وجد في الصحابة وعمر وابن عمر رضي الله عنه بقي في سورة البقرة ثمان سنوات يتعلم معانيها - [00:13:38](#)
ثم المؤلف تدل بآيات عامة تأمر بالتدبر وان اول من يتدبّر هذا القرآن هو النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته وساق هذه الآيات ليذبّروا اياته وافلا يتدبّرون القرآن - [00:14:04](#)

في موضعين هذه اربع ايات قال وتدبر الكلام بدون فهم معانيه لا يمكن وكذلك لا يمكن فهذا وجه الدلالة ان التدبر يلزم منه فهم المعانى وكيف يتذمرون وهم لا يفهمون معانىه - 00:14:24

فهذا دليل من معنى يعني هو ادلة من القرآن لكن تتضمن معنى التفسير تتضمن استدلالاً بـالنبي فسر القرآن ثم قال بعد ذلك ايضاً استدل بـدليل معنوي قال ومن المعلوم ان كل كلام فالمعنى منه فهم معانيه دون مجرد الفاظه - 00:14:44

فالقرآن أولى بذلك. وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من فنون العلم كالطب والحساب ولا يستشروننه. اي لا يتطلبون شرحه وبيانا. فكيف كلام الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم - 07:15:00

طيب هذى ادلة سواء ادلة من القرآن كاية النحل وادلة من السنة كقصة ابى عبد الرحمن السلمي وحديث انس وابن عمر وادلة من المعنى العام وادلة ايضا من المعانى التي تدل على ان هذا - 00:15:28

يدل على ان الصحابة كانوا يفهمون القرآن ويست Shrلون عن معانيه ويسألون عن معانيه عموماً شيخ الإسلام رحمة الله يمكن قوله ان النبي صلى الله عليه وسلم بين للصحابه جميع الفاظ القرآن بين معانٍ - 00:15:51

الفاظ القرآن كما بين الفاظه بين معانيه كما بين الفاظه يقصد بذلك انه بين لهم اه بقوله وعمله لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان خلقه القرآن وكان يعمل بالقرآن والناس والصحابة ينظرون اليه - 00:16:10

لعله من هذا الباب انه اراد ان واقع النبي صلى الله عليه وسلم يدل على انه بين لهم اما القول بان النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقف عند كل آية ويبين معاناتها الصحابة فيقول الحمد لله - 00:16:29
معناها الثناء رب العالمين أي خالقهم ورازقهم ويأتي على كل آية هذا لم يرد ولم ينقل علينا اللشیخ رحمة الله اراد هذا المعنى
00:16:45

طیب هذی هذا ما يتعلق بتفسیر النبی صلی الله علیه وسلم کان یبین للصحابة ما یحتاجون اليه -
00:17:05
قلیلا جدا هذی مسأله یعنی تفسیر الصحابة رضی الله عنهم -

یعني لازم النبی صلی الله علیه وسلم وتلقوا عنه تفسیر القرآن وفهموه ثم انهم بعد ذلك ایضا اجتهدوا لانهم عرب خلص وعندھم
عندھم قدرة على فهم معانی القرآن وحضرروا مجالس النبی ورأوا التنزیل وحضرروا اسباب النزول فلذلك استوعبوا كثیرا من -
00:17:24

من معانی القرآن ولكن الشیخ رحمة الله اشار الى نقطة مهمة وهي مسأله النزاع بين الصحابة والخلاف بين الصحابة کان قلیل جدا
00:17:46
کان قلیل جدا وان کان موجود في التابعين اکثر -

جدا وبين السبب قال لان الشرف زمن وعصر الصحابة قال وكلما كان العصر اشرف كان الاجتماع والائتلاف والعلم والمیان فيه اکثر
ثم یعنی هو اشار اشارات فقط الى تفسیر الصحابة باختصار وانهم اخذوا العلم على النبی صلی الله علیه وسلم وکانوا قد اجتمعوا -
00:18:05

ولم یکن بینھم النزاع والخلاف والشقاق وايضا ان وجد خلاف بینھم وهو خلاف من نوع اختلاف التنوع وان کل واحد کل واحد من
00:18:32
الصحابة یعنی یبرر معنی الآیة بلفظ وباسلوب لا یخالف الآخر -

لا یخالف الآخر بعد ذلك سینتقل المؤلف ببيان تفسیر التابعين وان اشهر التابعين في التفسیر هو مجاهد مجاهد الذي
تلقى جميع التفسیر عن الصحابة رضی الله عنهم فكان اماما في التفسیر -
00:18:56

کما قال قال سفيان الثوری قال اذا جاءك التفسیر عن مجاهد فحسبك به. طیب لعلنا نقف هنا عند تفسیر التابعين وان شاء الله اه
اللقاء القادر نستكمل يتعلق بتفسیر التابعين ثم الدخول على -
00:19:19
اختلاف السلف في التدريب. اسأل الله سبحانه وتعالى ان یوفقا وایاکم لما یحب ویرضی الله اعلم -
00:19:43